

٣ أبريل ١٩٧٠م «اليمامة»

حوار في الحب والحياة مع : محمد ابا الخيل :

الناحية الجمالية للقمر أنتهت!! أحب .. ريم وصوت فيروز...

الهيبيون .. شباب غير أسويا... أقلق .. ولكن لا أخاف ..

إذا عرفت كبيراً فقد هضمت الكثير من حقوقه.. ذلك أن الكبار لا يُعرفون «بضم الياء» الكبار يقدمون أنفسهم لكل أنسان من واقع أعمالهم الكبيرة.. لذا فإنني لن أقدم ضيف اليمامة لهذا الأسبوع.. إلا بهذه الكلمات... محمد أبا الخيل وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني.. دار بيني وبينه هذا الحديث في مكتبه بوزارة المالية.

بماذا تفكر في هذه اللحظة؟

- بالإجابة على أسئلتك بطريقة صحيحة..

هل تعتقدون أن عالمنا العربي يعيش أزمة.. وإذا كان كذلك فما هي نوعية الأزمة..

وما هو الأسلوب الذي ترونه كافياً للخروج منها؟

- الذي ال يشك فيه أحد أن عالمنا العربي يمر بأزمة.. وأزمتنا معروفة وهي قضية العرب الأولى.. قضية فلسطين.. وأسلوب الخروج منها معروف لجميع العرب.. وأكثر ما يؤسف له أنه بالرغم من معرفة الحل إلا أنه متعذر حتى الآن وأقصد به توجيه المجهود بكامله واتخاذ الكلمة.. وإذا توفر هذا فسيكون الحل ممكناً..

الى أي مدى يمكن للفكر العربي أن يساعد في الخروج من هذه الأزمة؟

- الدور المبدئي للمفكرين العرب هو مساعدة أبناء وطنهم على تحديد مشكلاتهم تحديداً صحيحاً وأن يؤديوا هذه الأمانة بإخلاص وكما يجب وأن يحاولوا اتباع الأساليب السطحية النونمائية وأن يكونوا صرحاء وموضوعيين..

هل تعيش مرحلة خوف.. ومن أي شيء؟

- لا أعتقد أنني أخاف.. لكن في الإمكان وجود ما يشبه القلق لدى الإنسان.. وهذا ليس هو الخوف لأنني لا أجد سبباً يدعوني إلى أن أخاف إلا من الله عز وجل.

لو اخترت العزلة لمدة سنة كاملة.. فأى كتاب تختار ليكون معك في المنزل؟

- أظنك تعني ما هي أنواع الثقافة التي أربغ أن أقرأ فيها خلال هذه السنة لأنها وقت يتسع لقراءة الكثير.. فإذا كان كذلك فالموضوعات التي أحب أن أقرأ فيها التاريخ السياسي والإدارة العامة وأي شيء آخر يكفي لبقية السنة.

سميح القاسم.. محمود درويش.. ومعين بسيسو.. وسواهم من شعراء الأرض المحتلة.. إلى أي حد استطاعوا تجسيم القضية في أشعارهم؟

- بصراحة إطلاعي على الشعر محدود جداً.. وأخشى أن هذا لا يمكنني من إصدار آراء محددة.. لكن أي قسم يكتب عن القضية الفلسطينية بإخلاص وتجرد لا شك أن له فعاليته ليس بين العرب أنفسهم وإنما أمام الآخرين أيضاً.. هل تعتقدون أن للمرأة السعودية قضية.. وإذا كان كذلك ما هي نوعية هذه القضية.. ورأيكم في علاجها؟

- لا أعتقد أنه بالإمكان التحدث عن المرأة السعودية كقضية.. والمرأة ما هي إلا جزء يتقدم ويتطور إنطلاقاً من بيئتنا المحلية وديننا الإسلامي الحنيف.. وتقاليدنا الأصيلة. الرفض، طابع أدب الكثير من أدباء الشباب العرب، تري من أي شئ ينتج هذا الرفض؟

- مظهر من مظاهر أخرى مختلفة سببها الظروف غير الطبيعية التي مرت على العرب ف معالجة قضيتهم.. وقد لا يكون هو رد الفعل الصحيح.. ولكنه على أي حال موجود. بماذا يوحي لك القمر الآن؟

- لسوء الحظ لم أستطع مشاهدة الأحجار القمرية التي وصلت إلى المملكة لأنها عرضت في جدة وأنا في الرياض.. وعرضت في الرياض وأنا في جدة.. وكنت أود مشاهدة هذه الصخور والأحجار تحتي أتصور شكلها ولونها عندما أتصور القمر.. وعلى كل فالصوة اختلفت عما كانت عليه.. والناحية الجمالية أنتهت تماماً..

- البيتلز والهييمين، ظاهرة من ظواهر القرن العشرين.. ترى من أي شئ نتجت هذه الظاهرة؟

- قرأت في عدة مناسبات مقالات لكتاب يتحدثون عن هذه الظاهرة ولكن على قدر ما عرفت منهم لم يستطيعوا أن يحددوا المشكلة فعلاً.. بعضهم أرجعها إلى مشاكل إجتماعية.. أو سياسية أما لماذا صاروا يتصرفون بهذا الشكل بالذات فهذا ما لم يتبين بالضبط ومنذ مدة قصيرة كنت في أوروبا ورأيت في بعض مدنها مجموعات منهم والذي أتصوره أنهم مجرد شباب غير أسوياء غير قادرين على السير في دروب الحياة الصحيحة.. وبدلاً من أن يعيشوا حياتهم عاطلين وجدوا في هذا الأسلوب مبرراً لفشلهم الحياتي.. لكن أتصور أن الجيل القادم من الأوروبيين سيكون من الأجيال السابقة في إلتزامهم بالعمل والإنتاج وقد تكون الحضارة

الأوروبية مهددة بهذا الجيل إلى حد ما.

هل مررت بتجربة حب.. وماذا كانت نهايتها؟

- لم يحصل ..

هل ترون أن الحب يأتي بعد الزواج.. أم يجب توفره قبله؟

- أعتقد الفرصة بعد الزواج أفضل..

بأي واسطة تفضلون السفر؟

- مع أن الأعمار بيد الله.. وشيء مقدر.. لكن السفر براً آمن وإن كان أبطأ بشكل لا يتفق

مع متطلبات الحياة السريعة والعملية.. وهذا لا يعني أن أتردد في ركوب الطائرة التي يتطلب

عملي إستعمالها دوماً..

عرف الزواج؟

- أسلوب أساسي للإنسان.

عرف الصداقة..

- تفاهم وإلتقاء أفكار..

عرف السعادة؟

- الإنتاج..

عرف الحب؟

- الزواج.

عرف المرأة؟

- إنسانة ..

في أوقات راحتك أي صوت تحب سماعه؟

- صوت إبنتي.. وصوت فيروز.

الأبناء؟

- ريم وعمرها سنتان

ما الذي يبكيك؟

- الإنسان عندما تهدر إنسانيته

راشد فهد الراشد